

اسم المادة : تاريخ البلاد العربية الحديث ١٥١٦ - ١٩١٦

اسم المحاضرة : اسباب الثورة العربية الكبرى

لم يكن للعرب دولة مستقلة عندما أعلنت الحرب العالمية الأولى، ومع ذلك فقد قام العرب بدور هام في اضعاف الدولة العثمانية، حيث شغلت قسماً كبيراً من قواتها ومنعتها من المشاركة بشكل فعال في المعارك مع الحلفاء، ففي تلك الفترة عمل البريطانيون على توثيق صلاتهم بالعرب ليستعينوا بهم في ضرب و اضعاف الأتراك خاصة بعد ان ساءت العلاقات العربية - العثمانية بشكل كبير، وقد استطاعت بريطانيا توثيق علاقاتها مع الشريف (حسين بن علي) شريف مكة وابنائها حيث وعد السر (هنري مكماهون) العرب بمساعدتهم لمنح حريتهم واستقلالهم وتكوين دولة عربية مستقلة مقابل مساعدة العرب للانكليز، والقيام بثورة ضد السلطان العثماني والوقوف بوجهه.

وتعد الثورة العربية الكبرى التي قام بها الشريف حسين عام (١٩١٦م) هي أول ثورة مسلحة قام بها العرب في التاريخ الحديث وقد عبرت هذه الثورة العملاقة عن تطلعات وطموح الشعب العربي في الوحدة والتخلص من الظلم والجزر العثماني، بالرغم من فشل هذه الثورة الا انها تعبر عن حقيقة الاماني العربية متمثلة بأحزابه السياسية وجمعياته القومية التي ناضلت وقاومت سياسة الاتحاديين الذين حاولوا طمس العروبة بسياستهم البغيضة (التتريك) وطمس معالم الشخصية العربية وتراثها الخالد الاصيل.

وكان من أهم اسباب الثورة العربية تصاعد نشاط الحركة العربية ورغبة العرب في الانفصال عن الدولة العثمانية، بعد ان شدد الاتحاديون من سياستهم المركزية وبطشهم بالزعماء العرب، خاصة في سوريا حيث كانوا يمارسون نشاطهم السياسي، ومن أهم اسباب الثورة جور الاتحاديين الذين سيطروا على الحكم بعد عام ١٩٠٨م ومحاولتهم طمس الثقافة العربية ، وعدم اعترافهم بالحقوق القومية للشعب العربي، الخاصة بالاستقلال الذاتي واللامركزية قد أثر كثيراً في اذكاء نار الثورة كما رغب الثوار في وضع امانتي الشعب العربي في التحرر والاستقلال والوحدة العربية موضع التنفيذ بعد ان طال أمد الاحتلال، كما عمل العرب على استعادة حقهم والعمل من أجل بناء كيان سياسي عربي مستقل على الأراضي العربية وقد كان للطموح الشخصي للشريف حسين لقيادة الدولة العربية المستقلة وتجديد الخلافة الإسلامية أثر كبير خاصة بعد ان اتفق مع الانكليز لمنحه منصب الخلافة بعد ان وجدوا ان فكرة التعاون مع (الشريف

حسين بن علي) أمراً ضرورياً، لمكانته الدينية كونه من سلالة الرسول 6 ولتأييد العرب له، اكتملت صيغة التعاون بين الزعماء العرب والشريف حسين عن طريق الأمير فيصل الذي انابه والده في الاتصالات التي جرت بين جمعيتي العهد والعربية الفتاة بينما كان في طريقه إلى الاستانة وتمخضت النتائج عن اتفاق دمشق، حيث اتفق اعضاء الحركات العربية لتفويض الشريف حسين الاتفاق باسم العرب مع الانكليز الذي بدأ بدوره الاتصال مع بريطانيا للحصول على دعمها لاستقلال العرب بالرغم من ان ألمانيا في تلك الفترة كانت علاقاتها مع العرب أقوى، إلا أن العرب فضوا التعاون مع الانكليز، لان ألمانيا، كانت حليفة للنظام العثماني، لذلك كان من غير الممكن التعاون مع الالمان، أعلن المناضلون العرب في بلاد الشام دعمهم للثورة العربية بقيادة الشريف حسين بالرغم من ما لاقاه القادة والمناضلون من بطش وتتكيل على يد حاكم بلاد الشام (جمال باشا السفاح) إلا أن ذلك لم يمنعهم من اعلان تأييدهم للثورة حيث ارسلوا وثيقة صغيرة دقيقة الخط التي تضمنت مقررات الجمعيات العربية السرية منها (جمعية الفتاة وجمعية العهد) في دمشق لغرض الاشتراك في الثورة العربية ضد الأتراك، وقد حمل هذه الوثيقة (نسيب البكري) في اسفل حذائه بعد أن تمكن من الهرب مع فيصل من يد السلطات العثمانية بعد ان علمت الحكومة العثمانية بتحركاتهما.

فرح الشريف حسين بهذه المشاركة وهذا التأييد العربي وقام بالاتفاق مع الانكليز في مدينة القاهرة حيث تبادل الجانبان المذكرات، ومن الجدير بالذكر ان هذه المراسلات التي تمت في عام (١٩١٥م) كانت قد بدأت في شباط عام ١٩١٤م بين الأمير عبد الله و(اللورد كينتشنر) المعتمد السامي البريطاني في القاهرة، ليستطلع رأي بريطانيا في حالة قيام العرب بثورة ضد الأتراك، فكان رد البريطانيين انه من غير املحتمل ان تتدخل بريطانيا في مثل هذا النزاع طالما ان سياستها التقليدية هي صداقة تركيا، وكان الأمير عبد الله حلقة الوصل بين أبيه الحسين وبين الانكليز، واستعمل الانكليز كل الطرق للحفاظ على الدولة العثمانية لكي لا يتعرض الطريق إلى الهند

المصادر : امين سعيد ، الثورة العربية الكبرى ج ١

عبد الرحيم عبد الرحمن ، تاريخ العرب الحديث و المعاصر